LCSMS
المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

المبعوثة الأممية الجديدة إلى ليبيا
ملفات معقدة وغياب رؤية وجمود سياسي

وحدة الدراسات والأبحاث
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

www.lcsms.info
lcsms.info

الإيجاز
31 يناير 2024

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

المبعوثة الأممية الجديدة إلى ليبيا..

ملفات معقدة وغياب رؤية وجمود سياسي

ايجـــــاز

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

31 يناير 2025

لازال المشهد العام في ليبيا يمر بمرحلة ضبابية وحالة من الجمود السياسي المتزايد جراء تصرفات الاطراف المحلية سواء السياسية أو العسكرية والتي تتصارع من أجل النفوذ والسيطرة والمال، وفي ظل هذا التنازع تختفي أبجديات التحول الديمقراطي وانتقال ليبيا إلى دولة قوية ذات سيادة وأمن قومي مُصان.

ويأتي الدور الأممي في ليبيا ليحاول تحريك مياة راكدة أزكمت رائحتها أنوف المواطنين، سواء بضغطه على الأطراف المحلية أو انتهاجه لاستراتيجية الترضية والمحاصصة أو استعمال عصا التجاوز والتلويح برفع غطاء الشرعية.

وحضر الدور الأممي في ليبيا منذ الإطاحة بنظام العقيد، معمر القذافي سواء بالمراقبة في بداية الثورة الليبية ثم الانتقال إلى تعيين مبعوث أممي خاص للدولة الليبية، تتلخص مهمته في تحقيق حالة توافق وتسوية سياسية ومراقبة الوضع السياسي والأمني وضمان عدم انفجاره والعودة للصفر.

لكن إخفاقات المبعوثين الأمميين توالت مع توالي تعيين شخصيات مختلفة، وهذا نابع من تعقيدات المشهد الليبي من جانب، وصيرورة الأحداث وتسارعها من جانب آخر بوتيرة تفوق الخبرات المتراكمة لكل من تواجدوا على رأس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

"من المراقب للمشارك"

وسرعان ما انتقلت منظمة الأمم المتحدة من دور المراقب للشأن الليبي إلى المنخرط فيه والمشارك عبر تعيين مبعوث رسمي للأمين العام للأمم المتحدة، وبدأ سيل المبعوثين بتعيين البريطاني، إيان مارتن في سبتمبر/أيلول 2011 رئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وبدأ الرجل خطواته عبر استراتيجية التدريب الأمني حيث قام بتدريب أفراد الأمن المحليين للإعداد لأول انتخابات برلمانية تشهدها البلاد.

وبعد الانتخابات التشريعية الأولى في ليبيا، واستلام المؤتمر الوطني مهامه رسميا من المجلس الانتقالي تم تعيين اللبناني، طارق متري رئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، على أمل أن

تسعفه خبرته الدبلوماسية وإدارته للنزاع في إحداث اختراق للمشهد الضبابي والمحتقن في ليبيا إلا أن الاشتباكات والحروب والاقتتال بين معسكري الشرق والغرب قضى على أية آمال.

ومن الدبلوماسية اللبنانية إلى الإسبانية تم تعيين الدبلوماسي والسياسي الإسباني، برناردينو ليون ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة ورئيسا للبعثة الأممية في ليبيا في أغسطس/آب 2014، وكان الهدف وقتها إجراء حوار ومفاوضات سياسية بعيدا عن فوهة البنادق، وبالفعل وصلت البلاد إلى اتفاق سياسي تم توقيعه بمدينة الصخيرات في المغرب 2015، ولازالت البلاد تسير على ضوء مواده ومخرجاته حتى الآن. ورغم نجاحاته في رعاية الحوار وصولا للصخيرات ، غادر ليون منصبه ليقوم الأمين العام للأمم المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني 2015 بتعيين الدبلوماسي الألماني، مارتن كوبلر ممثلا خاصا ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، وكانت فترة توليه المنصب من أصعب الفترات حيث فوضى السلاح والتنظيمات الإرهابية، ما جعلت بصمته القوية لم تظهر في إنجاز ما يمكن أن يحرك المشهد إيجابا، ليغادر منصبه في 2017.

بعدها عادت الأمم المتحدة للدبلوماسية اللبنانية مرة أخرى عبر تعيين الدبلوماسي اللبناني، غسان سلامة ممثلاً خاصا للأمين العام للأمم المتحدة وقتها، أنطونيو غوتيريش وذلك في تاريخ 22 يونيو/حزيران 2017. وكالعادة واجه سلامة إشكالية استمرار حالة الاقتتال والاحتراب والتي وصلت ذروتها في 2019 بعدها هاجمت قوات القيادة العامة بشرق بالبلاد بقيادة، خليفة حفتر العاصمة طرابلس وانتهت بعودة قواته بعد تدخل تركي لازال متواجدا حتى اللحظة.

بعدها تم تعيين وزير خارجية سلوفاكيا السابق، يان كوبيتش لقيادة البعثة في ليبيا منتصف يناير/كانون الثاني 2021، وكانت مهتمة تتلخص في تهيئة البلاد لانتخابات في عام 2021 لكنه فشل في ذلك، ما دفع الأمين العام وقتها إلى تعيين الدبلوماسية الأميركية، ستيفاني ويليامز مستشارةً خاصة له بشأن ليبيا، والتي نجحت في وضع خارطة الطريق مع أعضاء الملتقى السياسي الليبي، نتج عنها تشكيل مجلس رئاسي جديد وحكومة وحدة وطنية ، وتحديد موعد للانتخابات يوم 24 ديسمبر/كانون الأول 2021، لكن حتى الآن لم تعرف ليبيا صناديق الانتخابات العامة.

وغادرت ستيفاني ويليامز ليأتي مكانها الدبلوماسي السنغالي، عبد الله باتيلي في منصب رئيس البعثة الأممية لدى ليبيا، وبعد جولات شرقا وغربا وجنوبا يقدم باتيلي استقالته من منصبه وتظهر الدبلوماسية الأميركية الجديدة، ستيفاني خوري في منصب المبعوث الأممي بالإنابة، وتطرح مبادرة للحل في ليبيا.

"مبعوث جديد.. ما الجديد لديه؟"

وبعد أيام من طرح مبادرة خوري للحل في ليبيا، قرر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش تعيين الوزيرة الغانية السابقة، " هانا سيروا تيتيه " مبعوثة أممية جديدة إلى ليبيا، خلفا للسنغالي، عبد الله باتيلي الذي استقال من المنصب في شهر أبريل 2024، على أن تستمر الدبلوماسية الأميركية، ستيفاني خوري في منصبها نائبة للمبعوثة الجديدة.

ولاقى القرار ترحيبا ودعما من عدة جهات محلية ودولية، فقد رحبت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا بالخطوة، مؤكدة دعمها لجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة والتزامها بحل سياسي مستدام، في حين أكد السفير البريطاني لدى ليبيا، مارتن لونغدن تطلع بلاده إلى مواصلة شراكاتها الوثيقة مع البعثة الأممية لدعم حل سياسي شامل في ليبيا.

وكسابقيها ستجد المبعوثة القادمة من إفريقيا عدة ملفات غامضة ومتشابكة وستلتقي بأطراف لازالت متعنتة، لكن حتى الآن لم نعرف بعد ما الرؤية والاستراتيجية التي ستتبناها " تيتيه " في التعامل مع التعقيدات الليبية المتراكمة وما أدواتها في فك حالة الجمود المتزايدة.

"تيتيه " ستأتي إلى ليبيا لتجد هذا المشهد باختصار: حكومتين تتنازعان الشرعية.. حكومة الوحدة برئاسة الدبيبة تعتمد على شرعيتها الدولية وعلاقاتها الخارجية، وتتمترس في طرابلس وبعض مناطق الجنوب، وحكومة الاستقرار برئاسة، أسامة حماد وهي مدعومة من مجلس النواب ومن المشير خليفة حفتر وتمترس في شرق البلاد وأغلب مناطق الجنوب.

لدينا مجلس نواب يعقد جلساته في شرق البلاد وفقط، لكنه لازال متحدا رغم ما مر به من حالة انقسام سرعان ما عالجها، ينسق أحيانا مع المجلس الأعلى للدولة وأحيانا يعارضه ويتجاوزه ويصادمه. لدينا المجلس الأعلى للدولة ومقره طرابلس وهو الآن انقسم إلى جزأين مجموعة تعتبر " خالد المشري " رئيسا فائزا في انتخابات أغسطس/آب 2024 ، وأخرى تتبع " محمد تكاله " وتراه الرئيس الشرعي المستمر لعدم شرعية الانتخابات.

عسكريا.. ستجد " تيتيه " رئاسة أركان في غرب البلاد تتبع المجلس الرئاسي الليبي الذي يؤكد أنه صاحب صفة " القائد الأعلى للجيش "، وشرقا ستجد رئاسة أركان وقيادة عامة برئاسة المشير خليفة حفتر والذي يعد الحاكم الفعلي في شرق ليبيا، لكن هناك أيضا " عقيلة صالح " رئيس البرلمان والذي منح نفسه صفة "القائد الأعلى للجيش الليبي "... لكن حتى الآن يوجد اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين وتضمنه اللجنة العسكرية المشتركة 5+5.

انتخابيا.. لدينا قوانين انتخابية أقرتها لجنة تسمى 6+6 مشكلة من مجلسي النواب والدولة، البرلمان يؤكد أنها قوانين محصنة لا يمكن تعديلها، بعض المعترضين في المجلس الأعلى للدولة يرون أنها قوانين معيبة ويجب تعديل النقاط الخلافية فيها.

أمميا.. لدينا مبادرة للمبعوثة بالإنابة، ستيفاني خوري ملخصها تشكيل لجنة استشارية تكون مهمتها مراقبة تشكيل حكومة موحدة وتعدي القوانين الانتخابية والمضي قدما نحو الانتخابات والاستقرار.

ما سبق هو الجزء الأكبر من التركة التي ستتعامل معها المبعوثة الأممية الجديدة، وحتى تنجح عليها أن تلتزم برؤى مختلفة واستراتيجيات جديدة رادعة للأطراف المحلية.

ويمكن تلخيص أدوات النجاح في:

- تبني استراتيجية قوية وملزمة للجميع بتوقيات زمنية محددة تتم عبر رعاية وإشراف البعثة الأممية وجمع كل أطراف المشهد من حكومتين ومجلسين وجيشين ليوقعوا على اتفاق أقوى من الصخيرات يتم بعده إنجاز ما تبقى من خطى.

- الابتعاد تماما عن نهج سياسة الترضية والمحاصصة من أجل ضمان عدم عرقلة الخطى أو اعتراض طرف وتعنته، عدم قبول الابتزاز المناطقي والقبلي والعسكري.
- تحشيد موقف دولي وإقليمي لدعم أي خطوة تتخذها البعثة لتقوم هذه القوى الدولية والإقليمية بإقناع أو الضغط على حلفائها في الداخل للقبول بها.
- تبني موقف دولي موحد تجاه الملف الليبي يكون شعاره " الانتخابات والاستقرار " وفقط بعيدا عن مارثون تصفية الحسابات عبر منصة مجلس الأمن وتحويل أراضي ليبيا إلى ساحة حروب بالوكالة.
- توقيع ميثاق شرف والتزام من كل الأطراف بكل خطوة تنجز والتلويح بعقوبات دولية حقيقية لكل من يتعنت أو يربك المشهد بقرارات سياسية أو عسكرية.

وعليه

فإن مهمة المبعوثة الجديدة صعبة جدا كونها تأتي في ظل تناحر وجمود سياسي وعسكري قابل للانفجار في أي لحظة، لذا التلكؤ والخطى الباردة والبطيئة ستسمح لهؤلاء الفوضويين من تنفيذ مخططاتهم كون الفوضى والصدام والإرباك استراتيجيات جربتها بعض الأطراف المحلية ونجت في إبقائها في المشهد لسنوات.

لذا على "تيتيه" ومن قبلها المجتمع الدولي قطع الطريق على كل هؤلاء واتخاذ خطوات استباقية لإفشال مخططاتهم في إدخال البلاد في مراحل انتقالية تضمن استمرارهم في مناصبهم، وهنا قد تنجح "تيتيه" وإلا فسيكون المصير كمن مر من نفس منصبها وغادر بلا بصمة.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info